

593 - شرح مختصر صحيح مسلم)باب: تصريف الله القلوب كيف

شاء(الشيخ عبدالرزاق بدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول الحافظ المنذري رحمه الله في كتاب القدر - [00:00:00](#)

باب تصريف الله القلوب كيف شاء قال عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد - [00:00:21](#)

يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:41](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - [00:01:03](#)

اما بعد قال رحمه الله تعالى باب تصريف الله القلوب كيف شاء تصريف الله القلوب كيف شاء اي ان قلوب العباد كلها طوعاء تدبير الله عز وجل يصرفها كيف يشاء - [00:01:33](#)

في قلبها في تغييرها في تحولها في كل ما يكون فيها هذا كله من الايمان بالقدر والحديث الذي اورد حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:02:06](#)

ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث شاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك - [00:02:41](#)

هذا الحديث من احاديث الايمان بالقدر الاحاديث الايمان بالقدر وان الامور كلها بتصرف الله وآ تدبيره سبحانه وتعالى هو الذي يصرف القلوب قد جاء في الدعاء الاخر يا مقلب القلوب - [00:03:07](#)

ثبت قلبي على دينك وهنا قال اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك فهتان دعوتان تكمل احدهما الاخرى لان المرء آ يحتاج اولاً ان يصرف قلبه الى الطاعة ليكون من اهلها - [00:03:34](#)

ثم يحتاج الى ان يثبت على ذلك فالاول التصريف تصريف القلوب الى الطاعة والثاني الثبات يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك في التصريف - [00:04:16](#)

قبل ثم التثبيت التصريف قبل ثم التثبيت اولاً تصرف القلب يصرف عن انهو واللغو والباطل والسفه والضياع الى النور والحق والهدى والصالح والاستقامة فاذا حصل له ذلك يحتاج الى امر اخر - [00:04:43](#)

وهو الثبات الدعوة الثانية قال يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ولهذا المسلم يحتاج ان يدعو بهذا وبهذا احتاج ان يدعو يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وان يدعو - [00:05:13](#)

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثبت قلبي على دينك فيه ان القلوب تتقلب بل قيل انما سمي القلب قلباً من تقلبه قلوب تتقلب وتتغير من من حال الى حال - [00:05:35](#)

من اه هدى الى ضلال او من ضلال الى هدى من استقامة الى انحراف او من انحراف الى استقامة تتقلب قد سئل النبي عليه الصلاة

والسلام او ان القلوب لا تتقلب - [00:06:12](#)

قال ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء الذي يقلب القلوب رب العالمين سبحانه وتعالى ولهذا يحتاج المؤمن الى هذه الادعية حاجة ماسة والذي لا يؤمن بالقدر - [00:06:40](#)

ما ينتفع بهذه الادعية الذي لا يؤمن بالقدر لا ينتفع بهذه الادعية لانها لا تتفق مع معتقده وعدم ايمانه اقدار الله سبحانه وتعالى هذا الدعاء هو من آآ فائدة الايمان بالقدر واثره ان المؤمن يلجأ الى الله - [00:07:05](#)

يلجأ الى الله سبحانه وتعالى ان ان يثبته قد كان من اكثر دعاء نبينا عليه الصلاة والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:07:38](#)

فهاتان دعوتان المرء بحاجة ماسة اليهما يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ويا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك قوله بين اصبعين قلوب بني ادم كلها قلوب بني ادم كلها - [00:07:59](#)

بين اسبوعين من اصابع الرحمن كقلب واحد هذا نظير ما جاء في القرآن قول الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كنفس واحدة هنا قال قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد - [00:08:30](#)

كقلب واحد وقول وقول بين اصبعين من اصابع الرحمن هذا فيه الاثبات الاصابع والقاعدة عند اهل السنة امرار النصوص كما جاءت ولا يدخل الانسان فيها بتحريف او تأويل او تكييف او تمثيل - [00:09:00](#)

بل يمرها كما جاءت ويؤمن بها كما وردت وقوله بين اصبعين البينية هذه لا تستلزم المماساة بذل والسحاب المسخر بين السماء والارض نعم قال رحمه الله باب كل مولود يولد على الفطرة - [00:09:27](#)

قال عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة. فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء. هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول ابو هريرة ابو هريرة رضي الله عنه - [00:10:00](#)

ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. الاية قال باب كل مولود يولد على الفطرة كل مولود يولد على الفطرة فطرة الله التي اه فطرة الله التي - [00:10:26](#)

نعم فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ذلك الدين القيم الفطرة هي لكل مولود هي لكل مولود كل مولود يولد على الفطرة يولد على الفطرة لكنه - [00:10:51](#)

بعد ذلك يحصل له انحراف عن الفطرة الفطرة فيها التعظيم لله اخلاص الدين لله واسلام الوجه لله والخضوع لله سبحانه وتعالى ليس المراد بالفطرة معرفة تفاصيل الشريعة تفاصيل هذه لابد فيها - [00:11:23](#)

من وحي منزل لكن الفطرة هي الاخلاص الاستسلام التعظيم الخضوع لله عز وجل الذل حتى اعمال هناك اعمال اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انها من سنن الفطرة بمعنى لو ان الانسان ولد - [00:11:46](#)

وبقي بدون ما احد يشوش عليه ويقول له آآ يملي عليه ويشاء ويغير يختار تلك ما يختار غيرها لانها هي التي اه آآ يعني قد فطر عليها وجبل عليها وتسمى سنن الفطرة وفي الحديث جاء قال عشر من الفطرة - [00:12:14](#)

فالحاصل ان ان ما من مولود الا ويولد على الفطرة يولد على الفطرة فطرة الاسلام قال فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ما ذكر الاسلام لانه هو هو هذا الذي هو الذي فطر عليه - [00:12:39](#)

فطر عليهم لكن ذكر التغيير عن الاصل الاصل هو الفطرة الاسلام الاصل فطرة الاسلام وهذه اليهودية والنصرانية والمجوسية وقل ما شئت من الاديان هذه كلها نقل لهذا المولود عن فطرته - [00:13:14](#)

نقل لهذا المولود عن فطرته وقد جاء في الحديث الاخر وهو يوضح هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى خلقت عبادي حنفاء وهو في صحيح مسلم - [00:13:37](#)

خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم من الشياطين شياطين الناس والجن يعني قد يكون والده من هؤلاء

الشياطين قد تكون امه من هؤلاء الشياطين يولد آآ ابنها على الفطرة ثم تنقله الى - [00:13:58](#)

الشرك والضلال والانحراف وللحاج فاتتهم الشياطين فاجتالتهن عن دينهم اي الذي فطرهم الله سبحانه وتعالى عليه الان لما تقرأ هذا الحديث كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه - [00:14:27](#)

التربية على الاسلام التربية على الاسلام تربية هذا المولود على الاسلام او او تربيته على تلك الاديان اليهودية النصرانية المجوسية الى اخره التربية مختلفتان التربية على الاسلام هي هي حقيقة حقيقتها تتميم للفطرة - [00:14:56](#)

وتكميل لها والتربية على هذه الاديان ما حقيقتها تغيير تغيير للفطرة الاب المسلم الذي يربي ابنه على الاسلام هو يتمم الفطرة بالتربية على معاني الاسلام وادابه يتمم فطرته بخلاف اولئك - [00:15:28](#)

الذين يربون اولادهم على اليهودية والنصرانية والمجوسية او او هؤلاء يغيرون يغيرون فطر هؤلاء يغيرونها عما كانت آآ عما كانت عليه وضرب النبي عليه الصلاة والسلام مثال يوضح هذا المعنى الفطرة والتغيير - [00:15:58](#)

الفطرة والتغيير قال كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء يعني كما تولد البهيمة وتخرج جمعاء باطرافها باذانها تخرج جمعا مكتملة الاعظام مكتملة الاطراف هل تحسون فيها من جدعاء يعني هل تجدون تجدون ناقصة - [00:16:32](#)

الاطراف تجدونها كاملة هل تحسون فيها من جدعاء في بعض الروايات الحديث قال الا ان تكونوا انتم الذين تجدونها يعني لما تجد اه آآ شاة مقصوصة القرن مقصوصة الاذن مقطوعة الاذن - [00:17:06](#)

تعرف انها ما ولدت هكذا بهذا القص وانما حصل لها بعد فهذا ضربه مثال مثال للفطرة والتغيير الذي يحصل لها. التغيير الذي يحصل لها ما جاء معها جاء بفعل فعل هؤلاء - [00:17:33](#)

بفعل هؤلاء هذا الحديث يدل على الجنائية العظيمة التي آآ يجنيها الالباء الضلال على ابنائهم لانهم اصبحوا بمثابة الشياطين يجتلون هؤلاء عن - [00:17:56](#)

يجتلون ابناءهم عن فطرهم وايضا آآ يفيد الحديث ان الاب المسلم الذي قد اكرمه الله عز وجل بتنشئة اولاده وتربيتهن على الاسلام فهذه من نعم الله عليه من نعم الله عليه ان - [00:18:25](#)

عمل على تنشئة اولاده على الفضيلة والخير والايمان والطاعة وهو لما يربيهم على الايمان والخير والفضيلة لا يحشر فيهم شيئا اجنبيا عنهم وانما يحشر فيهم شيئا هو هم فطروا عليه - [00:18:51](#)

هم فطروا عليه يعني لما يربيهم على الصدق الصدق هو الفطرة لما يربيهم على التعظيم لله التعظيم لله هو الفطرة وهكذا بخلاف الذين ينقلون ابناءهم عن فطرهم الى المذاهب الفاسدة - [00:19:16](#)

والعقائد الباطلة التي ما انزل الله بها من سلطان نعم قال رحمه الله باب ما ذكر في اولاد المشركين قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين - [00:19:40](#)

قال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم قال باب ما ذكر في اولاد المشركين ما ذكر في اولاد المشركين آآ ساق هذا الحديث حديث ابن عباس رضي الله عنهما - [00:20:08](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم حالهم يوم القيامة كما - [00:20:31](#)

دل على ذلك حديث اخر انهم يمتحنون يوم القيامة انهم يمتحنون يوم القيامة يكون المعنى الذي دل عليه هذا الحديث الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم مما يدخل في هذا - [00:20:57](#)

اه اعلم سبحانه وتعالى ايضا بما يكون عليه حالهم في الامتحان الذي يكون لهم يوم القيامة آآ هؤلاء يمتحنون يمتحنون يوم يمتحنون يوم القيامة وفي ضوء هذا الامتحان اما الى الجنة واما الى - [00:21:23](#)

النار اما ابناء المسلمين ففي الجنة مع ابناء المسلمين ففي الجنة نعم قال رحمه الله باب في الغلام الذي قتله الخضر قال عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:48](#)

ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا قال باب في الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام اه الخبر
اتاها موسى وطلب الصحبة لا يتعلم - [00:22:11](#)

منه من العلم الذي علمه الله عز وجل اياه لما طلب منه ذلك قال لا لن تستطيع لن تستطيع صبورا ووعده موسى ان يصبر لكنه في كل
مرة يعني يرى شيئا من الاعمال التي يقوم بها - [00:22:44](#)

يستنكر ويسأل وفي كل مرة يذكره بهذا الامر انه لن يستطيع آ صبرا على ما يقوم به من اعمال ومن تلك الاعمال ان انهم مروا غلام
فقتله فقتله موسى عليه فقتله الخضر عليه السلام - [00:23:12](#)

جاء في تفسير الخضر لاعماله ان قتله السبب في ان ابواه مؤمنين وانه لو بقي حيا لارهق ابويه طغيانا وكفرا وهنا في هذا الحديث
يقول النبي عليه الصلاة والسلام ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا - [00:23:45](#)

طبع كافرا ولو عاش لارقي لارهق ابويه طغيانا وكفرا وهذا من الاحاديث التي فيها الايمان بالقدر الايمان بالقدر طبع
القلوب الطبع على القلوب فهذا الغلام كما اخبر نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:24:21](#)

طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا. نعم قال رحمه الله باب في ذكر من مات من الصبيان وخلق اهل الجنة والنار وهم في
اصلاب ابائهم قال عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار -
[00:24:46](#)

فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصفير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال اوغير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم - [00:25:13](#)

وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم ثم ختم هذا الكتاب بكتاب القدر بهذا الباب بذكر من مات من الصبيان مات من
الصبيان ان كان من ابناء المشركين فحكمه كما مر - [00:25:29](#)

وان كان من ابناء المسلمين فهو في الجنة وآ ايضا فرط وشافع لوالديه وهذا دلت عليه نصوص وفي هذا الحديث عن عائشة
رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار - [00:25:52](#)

فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصفير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه ولم يدركه قال اوغير ذلك يا عائشة ان الله خلق
للجنة اهلا خلقهم لها هم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها - [00:26:21](#)

وهم في اصلاب ابائهم وقد جاء عن ان النبي عليه الصلاة والسلام احاديث فيها الدلالة على ان ابناء المسلمين في الجنة من ابناء
المسلمين في الجنة وهذه مسألة فيها يعني خلاف وكلام طويل لاهل العلم - [00:26:48](#)

فصله الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه طريق الهجرتين لكن جات جاءت نصوص صريحة في الدلالة على ان ابناء المسلمين
في الجنة نسأل الله عز وجل ان يحسن عاقبتنا اجمعين - [00:27:12](#)

وان يجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وان يثبت قلوبنا على الحق والهدى ان يعيذنا من الضلال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:27:40](#)

يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على
الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك - [00:28:01](#)

ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب اللهم انا
نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم - [00:28:27](#)

ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول - [00:28:50](#)

او عمل ونسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ورسولك محمد
صلى الله عليه وسلم وان تجعل كل قضاء قضيته لنا خيرا - [00:29:07](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك - [00:29:29](#)
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من
ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا - [00:29:59](#)
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم اصلح لنا اجمعين النية والذرية والعمل سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا
اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك - [00:30:22](#)
نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا - [00:30:50](#)